النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\12\2020 العدد (52) (الأحد بعد ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: للميلاد – كاطافاسيات: الميلاد (الثانية)

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"حينئذٍ لَمَّا رأى هيرودُسُ أنَّ المَجوسَ سخِروا به غضِبَ جدّاً وأرسَلَ فقَتَلَ كلَّ صبيان بيتَ لَحْمَ".

الغضب نار خارجة عن السيطرة، نار تُحرق كلّ شيء، الجسد يتزعزع والنفس تتحطّم، ولا شيء أكثر رعباً وقسوةً وهلاكاً من الغضب والغيظ. فلو كان الغاضب يستطيع أن يراقب نفسه في الساعة التي يغضب فيها ويثور، لما احتاج إلى أيّ نصيحة، لأنّ ما الذي يدفع إلى الإشمئزاز أكثر من الإنسان الغاضب؟

الغضب أسوأ من السُكر وأكثر شقاءً من الشيطان. حقاً، كلّ مَن يتسلّط عليه هذا الهوى يصبح سكيراً وشريراً معاً، فينتفخ وجهه، ويرتجف لسانه، ويتوحّش صوته، وتحمر عيناه، وتسمع أذناه خطأ، وينتفض صدغاه، ويتعكّر عقله، ويفقد منطقه... دُوارٌ حيرةٌ وظلام من الداخل، واحمرار الوجه، وعنف وصراخ من الخارج.

كان في إمكانه تجنّب كل هذه لو ضبط نفسه، ولو سيطر على أعصابه، مجنِّداً، ليس فقط طول الأناة والتواضع والصلاح، بل المنطق البسيط أيضاً، حينئذٍ لكان وجد الحلّ الأفضل للمشكلة التي جعلته يغضب لأنه كان سيفكّر بهدوء، ولما كان خلق اضطراباً لا نفع منه بغضبه وصراخه.

يقول الرسول بولس: "ليُرفع من بينكم كلّ مرارةٍ وسخطٍ وغضبٍ وصياحٍ" (أف 4: 31). كونوا ودعاء وسلاميين في معاشرتكم ومعاملاتكم، وإن سيطر الغضب عليكم لا إرادياً في أيّ حالةٍ، لا تُظهروه على الأقل ولا تتوحّشوا ولا تندفعوا إلى الصراخ. لذلك ينصح بولس بأن نطرد عنا ليس الغضب فقط بل الصراخ أيضاً، لأنّ الصراخ هو مادة الغضب. إذاً، فلنقيّد الحصان لكي نُهلك الفارس، ولنقطع أجنحة الصقر لكي لا يتصاعد الشرّ إلى الأعلى.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

إلى كلِّ الأرض خرجَ صوته.

ستيخن: السماوات تذيعُ مجدَ الله.

فصل من أعمال الرسل الأطهار (أع 6: 8-7: 60 (للقديس استفانوس)).

في تلكَ الأيّامِ إذ كانَ استِفانُسَ مَملوءاً إيماناً وقوَّةً كانَ يصنَعُ عجائبَ وآياتٍ عظيمةً في الشَّعبِ. فنهضَ قومٌ منَ المجمَعِ الملقَّبِ بمجمَعِ اللِبرتيينَ والقَيروانيين والاسكَندَريينَ والذينَ من

كيليكيَةَ وآسِيَةَ يُباحِثونَ استِفانُس. فلم يستَطيعوا أن يُقاوموا الحكمةَ والروحَ الذي كانَ يَنطِقُ بهِ. حينئذٍ دسُّوا رِجالاً يقولونَ إنَّنا سمِعناهُ يَنطِقُ بكلماتِ تجديفٍ على موسى وعلى الله. وهيَّجوا الشعبَ والشيوخَ والكتبةَ معاً. فنهضوا واختَطفوهُ وأتَوا بهِ إلى المَحفِل. وأقاموا شهودَ زورٍ يقولون إنَّ هذا الإنسانَ لا يفتُرُ عن أن ينطِقَ بكلماتِ تجديفٍ على هذا المكانِ المقدَّسِ والنّاموسِ. فإنَّنا سمِعناهُ يقولُ إنَّ يسوعَ الناصريَّ هذا سينقُضُ هذا المكانَ ويُبدِّلُ السُّنَنَ التي سلَّمَها إلينا موسى. فتفرَّسَ فيه جميعُ الجالسينَ في المَحفِلِ فرَأَوا وجهَهُ كأنَّهُ وجهُ ملاكٍ. فقالَ رئيسُ الكهنةِ أَتُرى هذهِ الأمورُ هكذا. فقال: "أيُّها الرجالُ الإخوَةُ والآباءُ اسمَعوا. إنَّ إلهَ المجدِ تراءَى لأبينا ابراهيمَ وهوَ في ما بينَ النهرينِ من قبلِ أن سكَنَ في حاران. وقال لهُ: أخرُج من أرضِكَ ومن عَشيرتكَ وهَلُمَّ إلى الأرضِ التي أُريك. حينئذٍ خرجَ من أرض الكَلدانيين وسكن في حاران. ومن هناكَ نَقلهُ بعدَ وفاةِ أبيهِ إلى هذه الأرض التي أنتُم الآنَ ساكِنونَ فيها. ولمْ يُعطِهِ فيها ميراثاً ولا مَوطِئَ قدَمٍ. ثمَّ إنَّ سُليمانَ بنى له بيتاً. لكنَّ العليَّ لا يسكُنُ في هياكِلَ مصنوعاتِ الأيادي كما يقولُ النبيُّ: السماءُ عرشٌ لي والأرضُ مَوطِئُ قدَمَيَّ. فأيَّ بيتٍ تَبنونَ لي، يقولُ الربُّ، أم أيُّ موضِعٍ يكونُ لِراحَتي. أليسَتْ يَدي هيَ صَنَعَتْ هذهِ الأشياءَ كلَّها. يا قُساةَ الرِّقابِ وغيرَ المختونينَ بالقُلوبِ والآذانِ، إنَّكُم تُقاومونَ الروحَ القدُسَ دائماً. كما كان آباؤُكُم كذلك أنتم. أيُّ الأنبياءِ لم يَضطَهِدهُ آباؤُكم، وقد قَتَلوا الذينَ سَبقوا فأنبأُوا بمجيءِ الصِدّيقِ الذي صِرتُم أنتُم الآنَ مُسَلِّميهِ وقاتِليهِ. أنتُم الذينَ اخذتُم الناموسَ بترتيبِ الملائكةِ ولم تحفَظوه". فلمّا سَمِعوا ذلكَ تَمزَّقوا في قُلوبِهم وصرَفوا عليهِ بأَسنانِهم. وهو إذْ كانَ مُمتَلِئاً من الروحِ القُدُسِ تفرَّسَ في السماءِ فرأى مجدَ اللهِ ويسوعَ قائماً عن يمينِ الله. فقالَ هاءنذا أرى السماوات مفتوحةٌ وابنَ البشرِ قائماً عن يَمينِ الله. فصرخوا بصوتٍ عظيمٍ وسَدُّوا آذانَهم وهَجَموا عليه بعزمٍ واحدٍ وأخرَجوه خارجَ المدينةِ وجَعَلوا يرجُمونَهُ. ووضَعَ الشهودُ ثيابَهم لدى قدَمَي شاب اسمهُ شاوُل، وجعلوا يرجُمونَ استِفانُسَ وهوَ يدعو ويقولُ: "أيُّها الربُّ يسوعُ المسيحُ اقْبَل روحي". ثم جَثا على رُكبَتَيْهِ وصرخَ بصوتٍ عظيمٍ: "يا ربُّ لا تُقِمْ عليهِم هذهِ الخطيئة". ولمّا قالَ هذا رقَدَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 2: 13-23 (للأحد)).

لمّا انصرف المجوس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قائلاً: قُمْ فخذ الصبيَّ و أمَّه و اهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك* فإنَّ هيرودس مزمعٌ أن يطلب الصبيَّ ليهلكه* فقام وأخذ الصبي و أمه ليلاً وانصرف إلى مصر* وكان هناك إلى وفاة هيرودس ليتمَّ المقول من الرب بالنبيّ القائل: من مصر دعوتُ ابني* حينئذ لمَّا رأى هيرودس أنّ المجوس سخروا به غضب جدًا وأرسل فقتل كلّ صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون على حسب الزمان الذي تحققه من المجوس* حينئذ تمّ ما قاله أرمياء النبيُّ القائل: صوتٌ سُمع في الرامة نوحٌ و بكاءٌ وعويل كثيرٌ. راحيل تبكي على أولادها وقد أبت أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين* فلمَّا مات هيرودس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم في مصر قائلاً: قم فخذ الصبيَّ وأمَّه واذهب إلى أرض إسرائيل فقد مات طالبو نفس الصبي* فقام وأخذ الصبي وأمه جاء إلى أرض إسرائيل* ولمَّا سمع أنَّ أرشيلاوس قد ملك على اليهودية مكان هيرودس أبيه خاف أن يذهب إلى هناك وأوحي إليه في الحلم فانصرف إلى نواحي الجليل* وأتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتمَّ المقول بالأنبياء إنه يدعى ناصريًا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحنَ القضية الجدية، وخاطبنَ

الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الميلاد باللحن الرابع ﴾

ميلادُكَ أيُّها المسيحُ إلهنا، قد أشرَقَ نورَ المعرفةِ في العالم، لأنَّ الساجدينَ للكواكب، بهِ تعلموا من الكوكبِ السجودَ لكَ يا شمس العدل، وأن يعرفوا أنَّكَ من مشارقِ العلو أتيت، يا ربُّ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للخطيب باللحن الثاني ﴾

يا يوسف بَشِّرْ داود جدَّ الإله بالعجائب الباهرة. لأنَّكَ قد رأَيتَ بتولاً حاملاً. فمع الرعاة مجَّدتَ، ومع المجوسِ سجدتَ، وبالملاكِ أُوحي إليكَ. فابتهل إلى المسيح الإله أن يُخلِّصَ نفوسنَا.

﴿ قنداق للميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ البتول تَلِدُ الفائقُ الجوهر، والأرضُ تُقربُ المغارة، لمن هو غير مقترَب إليه، الملائكة مع الرعاة يُمجدون، والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون، لأنه قد وُلد من أجلنا صبيٌّ جديدٌ، الإله الذي قبل الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الأول: من أجل صمود العائلة: الفصل الثاني: بالصبر تنجو العائلة. (تتمة)

أيتها الأخوات! لا تبرِّرن النسوة المتذمّرات من معاملة أزواجهنَّ. أنا لا أبرّر الرجال والنساء على حدّ سواء، بل أثير التساؤل. تشكو المرأة مثلاً من تعاطي زوجها المسكر والسهر خارج المنزل والعودة في ساعة متأخرة ومعاملتها بعنف. عندما أنصحها بمعاملة زوجها بصلاح. لأنّها إنْ صرخت بوجه زوجها وعنّفته على تأخره وأخبرته بأنها لم تعد تحتمل الوضع، فإنّ الشيطان قد يوسوس للزوج ويدفعه إلى ترك زوجته والتعلّق بامرأة أخرى. وإذا شكا رجلٌ من تصرّف زوجته وتذمّرها وصراخها، فإنّني أنصحه بعدم التأخر في العودة إلى المنزل وعدم شرب الكحول ومعاملة أولاده وزوجته بلطف وعدم شتمهم وضربهم. فالرجل لا يتزوج ليعذّب أهله.

في بعض الحالات قد يكون الطرفان على حقّ.ذات مرّة، كنتُ أتحدث عن النقاوة الروحيّة والجسديّة التي كان يتمتّع بها البطل القومي اليوناني مكرييناي، فانبرى أحد الوجودين مُنكِراً اعتبار البطل هذا قديساً. ولما سألته عن السبب أجاب بأن البطل الحقيقي لا يضرب زوجته. عندها شرحتُ له سبب ضربه لزوجته: فقد كان يحبّ الاحسان إلى الفقراء ويعطيهم بعضاً ممّا يملك من درخمات. وكانت زوجته تصرخ في وجهه قائلة: أولادك أحق من الفقير بهذه الدرخمات. عندها كان يصفعها قائلاً لها: أنت لديك زوج يدبّر أمورك وشؤونك أما تلك المسكينة فليس لها أحد يدبّر أمورها. كان الاثنان على حق. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ودقّت الاجراس"

منذ زمن بعيد، وفي إحدى البلاد البعيدة، كانت توجد كاتدرائيّة لها منارة عالية فيها أجراس كبيرة وجميلة. وكان الناس يقولون نقلاً عن أجدادهم إنّ هذه الأجراس تدقّ من تلقاء نفسها ليلة عيد الميلاد، وذلك عندما يقدّم أحد أفراد الشعب أفضل هديّة لطفل المذود، ولذلك كان الناس يتوافدون من كافّة الأقطار في عيد الميلاد، ومعهم هدايا غالية الثمن ليقدّموها، لعلّهم يسمعون الأجراس تدقّ، ولكنّها لم يُسمع صوتها لعشرات السنين.

سمع بذلك أخوان يقطنان في قرية بعيدة عن هذه الكاتدرائيّة الجميلة، فقرّرا أن يذهبا ليحتفلا بقدّاس عيد الميلاد فيها. هكذا بدأا رحلتهما حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر ليصلا إلى الكنيسة في موعد القدّاس، فيما هما سائران، رأيا سيّدة مسنّة ملقاة على قارعة الطريق وسط الزرع، وقد يبست أطرافها من شدّة البرد، فأخذا

يُسعفانها حتّى فتحت عينيها ونظرت إليهما، وهنا قال الأخ الأكبر لأخيه: "اذهب أنت، يا أخي، لحضور القدّاس، وأمّا أنا فسأعتني بهذه السيّدة حتّى تتعافى ثمّ أنقلها إلى بيتها". هزّ الأخ الأصغر رأسه بشدّة، والدموع تتساقط من عينيه: "لا، لن أذهب من دونك. لقد تمنّينا أن نصلّي في هذه الكاتدرائيّة معاً، وأنا لن أتركك وأذهب وحدي". فأصرّ الأخ الأكبر قائلاً: "بل يجب عليك أن تذهب وتصلّي لأجلي. وعندما تعود ستروي لي كلّ ما شاهدت، وسأكون كأنّي ذهبت معك. والآن خذ هذه الخمسة قروش، فهي كلّ ما معي، وضعها في صندوق الكنيسة كهديّة منّي لطفل المذود".

وهكذا ذهب الأخ الأصغر لحضور القدّاس تاركاً أخاه مع السيّدة. وصل إلى الكنيسة ووجدها مكتظّة بأغنياء البلد، إذ كان الأمير يصلّي فيها تلك السنة. أمّا هو، فوقف بخشوع أثناء القدّاس رافعاً قلبه، مسبّحاً الله الذي بتحنّنه أتى وصار إنساناً من أجل خلاص الجميع.

وكما جرت العادة في نهاية القدّاس، بدأ الجميع بتقديم هداياهم لطفل المذود، وهم في طريقهم للخروج من الكنيسة. أتى الأمير، وألقى في الصندوق جواهر ثمينة، وهو ينظر حوله. ثمّ أتى بعده الأغنياء يلقون بأموالهم من ذهب وفضّة. وأخيراً جاء دور الأخ الأصغر، فأخرج الخمسة قروش وألقاها، وهنا دقّت الأجراس بنغمات سماويّة جميلة لم تُسمع من قبل.

تسمّر الناس كلّ في مكانه، وأمر الأمير أحد الحرّاس أن يجري ويستطلع الأمر، ليرى من الذي قدّم هديّة أثمن منه، وجعلت الأجراس تدقّ. أمّا الحارس، فعندما وصل إلى الكنيسة رأى ولداً فقيراً يبتسم وهو يغادرها، فلم يفهم شيئاً. وأمّا الولد، فأسرع يخبر أخاه البشارة الحلوة، ويصف له فرحه وهو يرى ويسمع دقّات الأجراس بلحن سماويّ. فابتسم أخوه وقال له: "أرأيت، يا أخي، كيف أنّ مساعدتنا للمرأة البائسة لم تضيع، وأنّ يسوع الطفل فرح عندما قدّمنا له كلّ ما نملك، وليس من فضلتنا". ثمّ ركع الاثنان يصلّيان لطفل المغارة كي يقوّيهما دائماً على المحبّة وفعل الخير.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس استفانوس أول الشهداء"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من شهر كانون الأول للقديس استفانوس أول الشهداء ورئيس الشمامسة.

فالقديس استفانوس هو يهودي الجنس تلميذ لغمالائيل معلم الناموس كما قال البعض وأول الشمامسة السبعة الذين أقامهم الرسل في أورشليم للاعتناء بأمر الفقراء وتوزيع الصدقات عليهم. وكان رجلاً مملوءاً إيماناً وروح قدس يصنع آيات عظيمة في الشعب. وفي محاورته مع اليهود عن يسوع المسيح نقض بحكمة عظيمة كل اعتراضاتهم حتى لم يقدر أحد أن يقاوم الحكمة والروح الذي كان يتكلم به. فوشي به بدسيسة إنه مجدف. فاقتيد إلى مجمع الشيوخ حيثما برهن بمجاهرة من الكتب الإلهية عن حضور الصديق (يسوع) الذي أسلموه هم وقتلوه ووبخهم على عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم. ثم تفرس في السماء فرأى مجد الله فقال "هاءنذا أرى السماوات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله" فسدّ الذين سمعوا ذلك آذانهم وأخرجوه خارج المدينة بعنف ورجموه وهو يدعو ويقول "أيها الرب يسوع اقبل روحي". ثم جثا على ركبتيه وصلى بصوت عظيم من أجل راجميه متشبهاً بحلم السيد المسيح وقائلاً: "يا رب لا تقم عليهم هذه الخطيئة". ولما قال هذا رقد. وكان ذلك سنة 36 (أع ص 6 و 7). فكان أول شهداء كنيسة المسيح وباكورتهم.

فبشفاعة القديس استفانوس أول الشهداء ورئيس الشمامسة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

كل عام ٢٠٢١ والجميع بألف خير..